النسيان وعلاجه عند الانسان في القرآن الكريم – دراسة موضوعية–

Forgetfulness and its treatment for humans in the Holy Quran - an objective study

د. فارس فاضل موسى الشمري
أستاذ مساعد
جامعة الموصل– كلية التربية للعلوم الإنسانية– قسم علوم القرآن

Dr. Fares Fadel Musa Al-Shammari
Assistant Professor
University of Mosul - College of Education for Humanities - Department of Quran Sciences

Dr.faris10@yahoo.com

الكلمات المفتاحية: النسيان– الانسان– القرآن

Keyword: Oblivion - Human - Quran

الملخص

إن المتأمل في آيات القرآن الكريم سيجد أن الله سبحانه وتعالى أورد الإجابة على كل سؤال قد يخطر على قلب بشر . كما أورد الكثير من الصفات الإنسانية ، والمتدبر لها يجد أنها قد ترد أحيانا باللفظ وأحيانا باللفظ والمعنى وأحيانا بالمعنى دون اللفظة.

هدفَ بحثي الإشارة إلى العلاجات الربانية للنسيان البشري والعلاجات الطبية للنسيان، وقد جعلت البحث بعنوان : (النسيان وعلاجه عند الانسان في القرآن الكريم – دراسة موضوعية).

Abstract

The contemplator of the verses of the Holy Qur'an will find that God Almighty has provided the answer to every question that may occur to a human heart. He also mentioned a lot of human characteristics, and the one who contemplates them finds that they may sometimes appear verbally, sometimes verbally and with meaning, and sometimes with meaning without the word.

The aim of my research is to refer to divine treatments for human forgetfulness and medical treatments for forgetfulness.

المقدمة

الحمد لله الذي وصف نفسه بصفات الكمال ونزه نفسه عن الغفلة والنسيان فقال: (.... لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى) (طه:٥٢)، والصلاة على نبيه محمد القائل : (إنما أنا بشر مثلكم انسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني)[١] ، ورضي الله عن اله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

إن المتأمل في آيات القرآن الكريم سيجد أن الله سبحانه وتعالى أورد الإجابة على كل سؤال قد يخطر على قلب بشر . كما أورد الكثير من الصفات الإنسانية ، والمتدبر لها يجد أنها قد ترد أحيانا باللفظ وأحيانا باللفظ والمعنى وأحيانا بالمعنى دون اللفظة.

وتناول القرآن الكريم لهذا النوع من النسيان بصوره الثلاث : النفي والدعاء والإخبار .

١- اهداف البحث :

هدفَ بحثي الإشارة إلى العلاجات الربانية للنسيان البشري والعلاجات الطبية للنسيان ، وقد جعلت البحث بعنوان : (النسيان وعلاجه عند الانسان في القرآن الكريم – دراسة موضوعية).

٢-أهمية البحث:

والذي جعلني أتناول هذه الصفة بالذات فلأهميتها ، فهي نعمة وفضل من الله تعالى من جهة ونقمة من جهة أخرى . ولكونه يمس ألواقع الذي نعيشه ، فمن نسي الله في الدنيا أنساه نفسه ، أما في الأخرة فالعقاب أشد واعظم قال تعالى (.. فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا) (الأعراف:٥١).

فنرجوا من الله أن نحقق ولو الشيء اليسير والمبسط الذي يخرج بفائدة في تسليط الضوء على هذه الصفة الإنسانية والتي على أساسها سمي الإنسان إنسانا.

٣- سبب اختيار البحث:

حينما كثرت الهموم على الناس زاد ذلك من نسيانهم ، فدفعني ذلك الى أن أبحث وأتعمق في موضوع (النسيان) كي أقف على أسبابه ونتائجه وعلاجه وما يترتب عليه فخضت في كل ذلك في بحثي ألمتواضع هذا وكانت رحلة علمية شيقة تنسمت من خلالها عبق ألعلم ومسالك المعرفة، وقد إخترت بعضاً من سبب أختياري للبحث منها:

أ- كثرة النسيان في الوقت الحاضر بحيث ينسى الرجل ما فعل.

ب- كثرة ملذات الدنيا كانت سبباً لنسيان الدين والقرآن.

ت- الإبتعاد عن الله تعالى كان سبباً في نسيان العبد لربه.

---

[١] أخرجه البخاري: كتاب الصلاة : بَابُ التَّوَجُّهِ نَحْوَ القِبْلَةِ حَيْثُ كَانَ: ٨٩/١،ح (٤٠١)، وأخرجه مسلم : كتاب الصلاة: بَابُ السَّهْوِ فِي الصَّلَاةِ وَالسُّجُودِ لَهُ : ١/ ح (٥٧٢).

٤- خطة البحث:

تضمن هذا ألبحث مقدمة وأربعة مباحث، وبعدها ألخاتمة لتحصد أهم ألنتائج ، ثم جاءت قائمة ألمصادر وألمراجع ، وذلك على النحو التالي:

المبحث الأول : النسيان بين المعاني اللغوية والأصطلاحية . وأشتمل على ثلاثة مطالب هي:

المطلب الأول : النسيان لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني : الايات التي وردت فيها لفظة (نسي) ومشتقاتها في القرآن الكريم.

المطلب ألثالث : ألمقارنة بين النسيان والغفلة والسهو.

المبحث الثاني : النسيان (المذموم) عند الانسان و اشتمل على ثلاثة مطالب

المطلب الأول : (نسيان ذكر الله و لقاه و آياته)

المطلب الثاني : (نسيان الموت و يوم القيامة)

المطلب الثالث : (نسيان عهد الله و النفس)

المبحث الثالث : أسباب النسيان . وأشتمل على مطلبين هي:

المطلب الأول : ألأسباب ألدينية للنسيان.

المطلب الثاني :ألأسباب ألطبية للنسيان.

المبحث ألرابع :علاج النسيان و الآثار المترتبة على النسيان . وأشتمل على مطالبين هما :

المطلب الأول : العلاج الديني للنسيان.

المطلب الثاني: الأثار المترتبة على النسيان.

٥- منهج البحث:

إتبعت في بحثي المنهجية التالية وسرت عليها في بحثي :

أ- قدمت كنية مؤلف الكتاب على اسمه ثم ذكرت لقبه.

ب- كتبت معلومات الكتاب كاملة متبعاً طريقة ذكر (اسم الكتاب ثم المؤلف ثم التحقيق ثم دار النشر ثم الطبعة وسنة الطبع ثم الجزء والصفحة).

ت- إذا اخذت من نفس الكتاب فأكتفي فقط بذكر اسم الكتاب ولقب المؤلف والجزء والصفحة.

ث- استخدمت رمز (د.ط ، د.ت) إذا لم يكن للكتاب طبعة أو تاريخ طبع.

ج- إتبعت في تخريج الحديث طريقة ذكر اسم الكتاب ومؤلفه ثم الكتاب ثم الباب ثم الصفحة والجزء ورقم الحديث.

المبحث الأول
النسيان بين المعاني اللغوية والأصطلاحية

المطلب الاول : النسيان لغة واصطلاحا :

اولاً: النسيان لغةً :

١–النسيان بكسر النون: خلاف الذكر والحفظ. ورجل نسيان بفتح النون: كثير النسيان للشئ. وقد نسيت الشئ نِسياناً ولا تقل نَسَياناً بالتحريك، لأنّ النسيان إنَّما هو تثنية نَسا العِرْقِ. وأنْسانيهِ الله ونَسَّانيه تَنْسِيةً بمعنًى. وتَناساهُ: أرى من نفسه أنه نسيه، والنسيان: الترك. قال الله تعالى: ﴿نَسوا الله فَنَسِيَهم﴾ (التوبة:٦٧) ، وقال تعالى: ﴿ولا تَسَوا الفضل بينكم﴾ (البقرة: ٢٣٧) [١].

٢– (وَنَسِيتُ الشَّيْءَ أَنْسَاهُ نِسْيَانًا مُشْتَرَكٌ بَيْنَ مَعْنَيَيْنِ أَحَدُهُمَا تَرْكُ الشَّيْءِ عَلَى ذُهُولٍ وَغَفْلَةٍ وَذَلِكَ خِلَافُ الذِّكْرِ لَهُ وَالثاني التَّرْكُ عَلَى تَعَمُّدٍ وَعَلَيْهِ ﴿وَلا تَسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ (البقرة: ٢٣٧) أَيْ لَا تَقْصِدُوا التَّرْكَ وَالْإِهْمَالَ وَيَتَعَدَّى بِالْهَمْزَةِ وَالتَّضْعِيفِ وَنَسِيتُ رَكْعَةً أَهْمَلْتُهَا ذُهُولًا وَرَجُلٌ نَسْيَانُ وِزَانُ سَكْرَانُ كَثِيرُ الْغَفْلَةِ)[٢].

٣– (النسيان) الْكثير الْغَفْلَة، وَالنسيان(النسيان) عاهة النسيان أَو فقد الذاكرة وَهِي عاهة تنشأ عَن اضْطِرَاب أَو عطب فِي المخ أَو عَن اضْطِرَاب شَدِيد فِي الْحَيَاة الْعَقْلِيَّة يسببه القلق أَو الصراع النفساني.

(النسي) مَا نسي وَمَا يقل الِاعْتِدَاد بِهِ وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز ﴿قَالَت يَا لَيْتَنِي مت قبل هَذَا وَكنت نسيا منسيا﴾ (مريم:٢٣)[٣].

٤– [نَسِيَ]: النسيان خلاف الذِّكْر. قال الله تعالى: ﴿فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾. (طه: ١١٥).

وفي الحديث عن النبي (ﷺ):(مَنْ نَسِيَ صَلاَةً فَلْيُصَلِّ إِذَا ذَكَرَهَا)[٤].

---

[١] ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط: ٤، (١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م): ٢٥٠٨/٦.

[٢] المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي (ت: نحو ٧٧٠هـ) ، المكتبة العلمية – بيروت، د:ط ، د:ت : ٦٠٤./٢.

[٣] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة، د:ط، د:ت: ٩٢٠/٢.

[٤] أخرجه مسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة : بَابُ قَضَاءِ الصَّلَاةِ الْفَائِتَةِ، وَاسْتِحْبَابِ تَعْجِيلِ قَضَائِهَا: ٤٧١/١،ح (٦٨٠).

(والنسيان: الترك. قال الله تعالى: ﴿ نَسُوا اللهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ قيل: أي تركوا طاعة الله فترك ثوابهم. وقيل: نسيهم: أي جزاهم على النسيان. ونسيَ الرجلُ فهو أنسى: إذا أصابه داء في نساه)[١] .

٥- (نِسْيان [مفرد]:

١ – مصدر نسِيَ صار في طيّ النسيان: اضمحل ذكرُه. ٢ – اضطراب شديد في الحياة العقليّة يسبِّبه القلق أو الصراع النفسيّ وقد يكون مرضيًّا بسبب اضطراب أو عطب في المخ "آفة العلم النسيان")[٢].

لذا فإن النسيان في القرآن على وجهين: نسيان ترك ونسيان سهو، فالنسيان إذا قوبل بالذكر لم يكن إلا نسيان سهو كقوله: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾، وإلا فهو ترك كقوله: ﴿نسو الله فنسيهم﴾[٣] .

ثانياً : النسيان اصطلاحاً :

اقوال المفسرين لمفهوم النسيان اصطلاحاً كما يلي :

١- الراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ) : (هو ترك الإنسان ضبط ما إستودع، إما لضعف قلبه؛ وإما عن غفلة؛ وإما عن قصد حتى ينحذف عن القلب ذكره).[٤]

٢- الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ): (النسيان هو الترك وفسر قوله تعالى:﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ (البقرة: ٤٤) وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وتتركونها من البر كالمنسيات.[٥]

---

[١] شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت: ٥٧٣هـ)، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، ط: ١، (١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م):١٠/ ٦٥٨٧.

[٢] معجم اللغة العربية المعاصرة : د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط: ١، (١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م): ٣/ ٢٢٠٧.

[٣] ينظر: الصلاة وأحكام تاركها، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، مكتبة الثقافة، د:ط، د:ت : ١/٨٣.

[٤] المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط:١، (١٤١٢هـ) : ٨٠٣.

[٥] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط: ٣، (١٤٠٧ هـ):١/١٣٣.

٣- إبن حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ): النسيان: ضِدُّ الذِّكْرِ، وَهُوَ السَّهْوُ الْحَادِثُ بَعْدَ حُصُولِ الْعِلْمِ، وَيُطْلَقُ أَيْضًا عَلَى التَّرْكِ، وَضِدُّهُ الْفِعْلُ، وَالْفِعْلُ: نَسِيَ يَنْسَى عَلَى فَعِلَ يَفْعَلُ، وَيَتَعَدَّى لِوَاحِدٍ، وَقَدْ يُعَلَّقُ نَسِيَ حَمْلًا عَلَى عَلِمَ، قَالَ الشَّاعِرُ:

وَمَنْ أَنْتُمُ إِنَّا نَسِينَا مَنَ انْتُمُ ... وَرِيحُكُمُ مِنْ أَيِّ رِيحِ الْأَعَاصِرِ[١].

٤- الجرجاني (ت: ٨١٦هـ): (النسيان: هو الغفلة عن معلوم في غير حالة السُّنة، فلا ينافي الوجوب، أي نفس الوجوب، ولا وجوب الأداء)[٢].

٥- أبن عاشور(ت : ١٣٩٣هـ): وَالنسيان ذَهَابُ الْأَمْرِ الْمَعْلُومِ مِنْ حَافِظَةِ الْإِنْسَانِ لِضَعْفِ الذِّهْنِ أَوِ الْغَفْلَةِ[٣].

وأضاف أبن عاشور قائلاً : ويرادف النسيان السهو لكن السهو هو الغفلة اليسيرة بحيث يتنبه بأقل تنبيه ، والنسيان زواله بالكلية.[٤]

فمن خلال التعريفات السابقة لم يختلف المعنى الاصطلاحي للنسيان عند المفسرين كالزمخشري وإبن حيان وهو الترك ضد الذكر والحفظ .

وأما التعريف الضابط والحاصر لمعنى النسيان هو تعريف الإمام الطاهر أبن عاشور وزاد التعريف وضوحاً وعمقاً حين فرق الإمام بين السهو والنسيان .

المطلب الثاني : الأيات التي وردت فيها لفظة (نسي) ومشتقاتها في القرآن الكريم.

---

[١] البحر المحيط في التفسير ، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق : صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، د:ط، (١٤٢٠ هـ): ١/ ٢٩٤ .

[٢] كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط:١،(١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م) : ٢١٤.

[٣] ينظر: التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، د:ط ، (١٩٨٤ هـ): ١/٤٧٥.

[٤] ينظر: المصدر السابق: ١/٤٧٥.

اولاً : الآيات المكية : وردت لفظة (نسي) ومشتقاتها في الآيات المكية في (٣١) موضعاً موزعة على (٢٦) آية و (١٥) سورة ، وذلك على النحو الآتي :

ت	الآيـــــة	السورة	رقمها
١.	بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَاءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ	الأنعام	٤١
٢.	فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ	الأنعام	٤٤
٣.	وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ	الأنعام	٦٨
٤.	الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ	الأعراف	٥١
٥.	هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ	الأعراف	٥٣
٦.	وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ	يوسف	٤٢
٧.	إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا	الكهف	٢٤
٨.	وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا	الكهف	٥٧
٩.	فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا	الكهف	٦١
١٠.	قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا	الكهف	٦٣
١١.	قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا	الكهف	٧٣
١٢.	فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا	مريم	٢٣

ت	الآيـــــة	السورة	رقمها
١٣.	وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا	مريم	٦٤
١٤.	قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى	طه	٥٢
١٥.	فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَٰذَا إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ	طه	٨٨
١٦.	وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا	طه	١١٥
١٧.	قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ	طه	١٢٦
١٨.	فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ	المؤمنون	١١٠
١٩.	قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا	الفرقان	١٨
٢٠.	وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ	القصص	٧٧
٢١.	فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ	السجدة	١٤
٢٢.	وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ	يس	٧٨
٢٣.	يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ	ص	٢٦
٢٤.	وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ)	الزمر	٨
٢٥.	وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ	الجاثية	٣٤
٢٦.	سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰ	الأعلى	٦

ثانياً : الآيات المدنية : وردت لفظة (نسي) ومشتقاتها في الآيات المدنية في (١٣) موضعاً موزعة على (١١) آية في (٦) سور، وذلك على النحو الآتي:

ت	الآيـــــة	السورة	رقمها
٠١	أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٤٤) (البقرة)	البقرة	٤٤
٠٢	مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٠٦) (البقرة)	البقرة	١٠٦
٠٣	فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوا وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٣٧) (البقرة)	البقرة	٢٣٧
٠٤	لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ	البقرة	٢٨٦
٠٥	فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ	المائدة	١٣
٠٦	وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ	المائدة	١٤
٠٧	فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ	الأعراف	١٦٥
٠٨	وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ	التوبة	٦٧
٠٩	اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ	المجادلة	٦
١٠	اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ	المجادلة	١٩
١١	وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ	الحشر	١٩

المطلب الثالث : المقارنة بين النسيان والغفلة والسهو :

ثمة مصطلحات ثلاث يبدو من الوهلة الأولى أنها مترادفة ،إلا أن بينها فروقاً ولو كانت دقيقة ،وهذه المصطلحات هي: (النسيان) و (الغفلة) و (السهو) ، وسنحاول إن شاء الله أن نجليه ونوضح الفرق بينهم.

أولاً : الفرق بين النسيان و الغفلة :

الغفلة (لغة): غفل: غَفَلَ عَنْهُ يَغْفُلُ غُفولًا وغَفْلةً وأَغْفَلَه عَنْهُ غيرُه وأَغْفَلَه: تركَه وَسَهَا عَنْهُ[١] .

الغفلة (إصطلاحاً): عبارة عن عدم التفطن للشئ وعدم عقليته بالفعل، سواء بقيت صورتها أو معناه في الخيال، أو الذكر، أو انمحت عن أحدهما...والنسيان: عبارة عن الغفلة عن الشئ مع إنمحاء صورته أو معناه عن الخيال، أو الذكر، بالكلية، ولذلك يحتاج الناسي إلى تجشم كسب جديد وكلفة في تحصيله)[٢].

فالنسيان: هو ترك بغير اختيار الإنسان أما الغفلة: ترك باختيار الغافل [٣]

(قال إبن القيم : والذكر: هو التخلص من الغفلة والنسيان).[٤]

ثانياً : الفرق بين النسيان والسهو :

(السهو: هو الغفلة والذهول، والفرق بينه وبين النسيان : أن الساهي إذا ذكرته لا يتذكر والناسي إذا ذكرته تذكر هذا الفرق فيما إذا كان السهو سهوا عن الشي وأما السهو في الشيء فهو بمعنى النسيان).[٥]

والنسيان إنما يكون عما كان، والسهو يكون عما لم يكن تقول نسيت ما عرفته ولا يقال سهوت عما عرفته وإنما تقول سهوت عن السجود في الصلاة فتجعل السهو بدلا عن السجود الذي لم يكن والسهو والمسهو عنه يتعاقبان، وفرق آخر أن السهو يكون عن ذكر وعن غير

---

[١] لسان العرب، أبو الفضل ، محمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت،ط:٣،(١٤١٤هـ) :٤٩٧/١١.

[٢] باختصار: معجم الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، ط: ١،(١٤١٢هـ): ٣٨٩/١.

[٣] ينظر: الغفلة –مفهومها وخطرها وعلاماتها واسبابها وعلاجها، د.سيعد بن علي بن وهف القحطاني، مطبعة سفير،الرياض، (د.ط، (١٤٢٧هـ).: ٨/١.

[٤] مدارج السالكين، لأبن قيم الجوزية، تحقيق: ناصر بن سليمان السعودي– علي بن عبدالرحمن القرعاوي– صالح بن عبدالعزيز التويجري– خالد بن عبدالعزيز الغنيم، محمد بن عبد الله الخضيري، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ط:١، (١٤٣٢هـ –٢٠١١م): ٤٠/٢.

[٥] ينظر: مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ،محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت : ١٤٢١هـ)، دار الوطن – دار الثريا، (د.ت ، د.ط): ١٣/١٤.

ذكر لانه خفاء المعنى بما يمتنع به إدراكه ،وأن الإنسان إنما ينسى ما كان ذاكرا له ، وفرق آخر وهو أن الشئ الواحد محال أن يسهى عنه في وقت ولا يسهى عنه في وقت آخر وإنما يسهى في وقت آخر عن مثله [1].

قَالَ الرَّمْلِيُّ: السَّهْوُ الْغَفْلَةُ عَنْ الْمَعْلُومِ، فَيَتَنَبَّهُ لَهُ بِأَدْنَى تَنَبُّهٍ. وَالنسيان زَوَالُ الْمَعْلُومِ. وَقَالَ الْحُكَمَاءُ: النسيان: زَوَالُهَا عَنْهُمَا مَعًا فَحِينَئِذٍ يَحْتَاجُ فِي تَحْصِيلِهَا إلَى سَبَبٍ جَدِيدٍ ،والسَّهْوُ زَوَالُ الصُّورَةِ عَنْ الْمُدْرِكَةِ مَعَ بَقَائِهَا فِي الْحَافِظَةِ.[2]

النسيان غَفلَة الْقلب عَن الشَّيْء، والسهو غَفلَة الشَّيْء عَن الْقلب، فَفِي هَذَا قَالَ قوم: كَانَ النَّبِي لَا يسهو وَلَا ينسى، فَلذَلِك نفى عَن نَفسه النسيان فِي حَدِيث ذِي الْيَدَيْنِ، (بقوله: لم أنس) ، لِأَن فِيهِ غَفلَة، وَلم يغْفل. ... وَقَالَ الْقُرْطُبِيّ: لَا نسلم الْفرق، وَلَئِن سلم فقد أضَاف النسيان إِلَى نَفسه فِي غير مَا مَوضِع كَقَوْلِه: (إِنَّمَا أَنا بشر أنسى كَمَا تنسون فَإِذا نسيت فذكروني.[3]

السَّهْوُ: نِسْيَان الشَّيْء، والغفلة عَنهُ، وَذَهَاب الْقلب إِلَى غَيره. سَها يَسْهُو سَهْوًا وسُهُوًّا فَهُوَ ساهٍ وسَهْوانُ. وَفِي الْمثل: " إن الموصين بَنو سَهْوانَ " أَي إِن الَّذين يوصون بَنو من يَسْهُو عِنْد الْحَاجة، فَأَنت لَا توصي لِأَنَّك لَا تَسْهُو، وَذَلِكَ إِذا أوصيت ثِقَة عِنْد

---

[1] ينظر: رد المحتار على الدر المختار، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت: ١٢٥٢هـ)، دار الفكر-بيروت، ط: ٢، (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م): ٧٧/٢.

[2] بإختصار: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (د.ط ، د.ت): ١٣٩/٤.

[3] المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، (١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م): ٤٠٦/٤.

المبحث الثاني
النسيان (المذموم) عند الانسان

من المعلوم ان الله تعالى أعطى لكل البشر صفات تدل على بشريتهم ومن هذه الصفات هي (النسيان) ، فمن طبيعة الإنسان أن ينسى ، والنسيان صفة نقص عند البشر ، لكن الله وصف نفسه بأوصاف الكمال والعظمة ونفى النسيان عن نفسه ، حيث قال تعالى ﴿... لا يضل ربي ولا ينسى ﴾ (طه:٥٢).

وسنتكلم هنا عن النسيان الذي ذمه الله تعالى بالنسبة للبشر وفيه مطالب :

المطلب الأول: نسيان ذكر الله و لقاه وآياته

١- نسيان ذكر الله : نسيان ذكر الله من اشنع انواع النسيان لأن الله تعالى ما طلب من عباده ان يكثروا من عبادته إلا من عبادة الذكر قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ (الأحزاب:٤١-٤٢) ، وقد ذم الله الذين نسوا الذكر ووصفهم بالفساد قال تعالى: ﴿ ... وَلَكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا﴾ (الفرقان:١٨) ، وَجَعَلَ نِسْيَانَهُمُ الذِّكْرَ غَايَةً لِلتَّمْتِيعِ لِلْإِيمَاءِ إِلَى أَنَّ ذَلِكَ التَّمْتِيعَ أَفْضَى إِلَى الْكُفْرَانِ لِخُبْثِ نُفُوسِهِمْ فَهُوَ كَجَوْدٍ فِي أَرْضٍ سَبِخَةٍ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ (الْوَاقِعَة: ٨٢).[١]

وذكْر الله تعالى هو العنوان الأبرز للإيمان وهو العلامة الظاهرة للإنقياد لله تعالى، والصلاة هي رأس الذكر كله، لذلك يعمل الشيطان جاهدا لصدِّ الناس عنها. قال الله تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ (المائدة، ٩١).

إذا ذكر العبد ربه فإنه يذكره في ملأ خير من ملائه، وبالمقابل إن نسي العبد ربه فإن الله ينساه. قال تعالى ﴿وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ نَّاصِرِينَ﴾ (الجاثية، ٣٤) ومن ينسى ذكر الله فلا بد أن ينسى حقيقة نفسه والغاية التي خلق من أجلها ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (الحشر، ١٩) والفسق هو الخروج عن الحق وما ألزمه العقل، واقتضته الفطرة [٢]، قال الله تعالى عن المنافقين ﴿الْمُنَافِقُونَ

---

[١] التحرير والتنوير ، لأبن عاشور : ٣٤٠/١٨.

[٢] ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، أبو الفيض، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د.ط ، د.ت) :٣٠٢

وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (التوبة، ٦٧).

ومن الآيات التي ذمت النسيان قوله تعالى: ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾ (المؤمنون:١١٠) ، {فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ} أي يا سفهاء الأحلام وناقصوا العقول تسخرون منهم في دعائهم إياي وعملتم بذلك السفه. ﴿حتى انسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون﴾ أي بسبب اشتغالهم بالاستهزاء كانت النتيجة نسيان ذكر الله تعالى[١].

إن الإنابة إلى الله تعالى بذكره واستغفاره كفيل بأن يمحو عن المؤمن كل سيئة. قال تعالى ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (آل عمران، ١٣٥)، وفي الآية تسلية لمن فعل الفواحش أو صدر منه تقصير بحق الله تعالى عليه بأن يسارع إلى ذكره واستغفاره؛ ليجُبَّ عنه ما سبق من إثم أو تقصير.

٢- نسيان لقاء الله : وهي من أقبح صور النسيان ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ (الأعراف: ٥١) ، أي في يوم الحساب والجزاء ننساهم ونتركهم في نار جهنم بلا طعام ولا شراب نتيجة لنسيانهم لقاء ربهم [٢].

(وَالنسيان فِي الْمَوْضِعَيْنِ مُسْتَعْمَلٌ مَجَازًا فِي الْإِهْمَالِ وَالتَّرْكِ لِأَنَّهُ مِنْ لَوَازِمِ النسيان، فَإِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا فِي الدُّنْيَا نَاسِينَ لِقَاءَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَقَدْ كَانُوا يَذْكُرُونَهُ وَيَتَحَدَّثُونَ عَنْهُ حَدِيثَ مَنْ لَا يُصَدِّقُ بِوُقُوعِهِ. وَتَعْلِيقُ الظَّرْفِ بِفِعْلِ: نَنْساهُمْ لِإِظْهَارِ أَنَّ حِرْمَانَهُمْ مِنَ الرَّحْمَةِ كَانَ فِي أَشَدِّ أَوْقَاتِ احْتِيَاجِهِمْ إِلَيْهَا. فَكَانَ لِذِكْرِ الْيَوْمِ أَثَرٌ فِي إِثَارَةِ تَحَسُّرِهِمْ وَنَدَامَتِهِمْ، وَذَلِكَ عَذَابٌ نَفْسَانِيٌّ)[٣] .

ومن الآيات في ذم نسيان الله تعالى ﴿ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (السجدة: ١٤)، وتكون عاقبة نسيان لقاء الله ﴿ إِنَّا نَسِينَاكُمْ. .﴾ (السجدة: ١٤) فأنتم نسيتم لقاء الله، ونسيتم توجيهاته، وأغفلتم إنذاره وتحذيره لكم، ونحن تركناكم ليس هملاً، إنما تركناكم من امتداد الرحمة بكم ... فكل شيء في الوجود يعطي الإنسان مطلق الإنسان طالما أخذ بالأسباب، لا فرق بين مؤمن وكافر، هذا في الدنيا، أما في الآخرة فننساكم من هذه الرحمة التي لا تستحقونها، بل: ﴿ وَذُوقُوا عَذَابَ الخلد بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (السجدة: ١٤).[٤].

---

[١] ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، مؤسسة الرسالة، ط: ١ (١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م): ٥٢٠/١.

[٢] ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري : ٤٧٥/١٢.

[٣] التحرير والتنوير ، لأبن عاشور : ١٥٠/٨ .

[٤] بإختصار: تفسير الشعراوي – الخواطر، للشعراوي :١٩/ ١١٨٢٨.

النسيان الذي ذكر منهم ليس هو نسيان غفلة وسهو؛ لأنه لا كلفة تلزم في حال السهو والغفلة. ثم هو يخرج على وجوه:

أحدها: تضييع وترك تصديق الرسل بما أوعدوهم به، وتكذيبهم ورد الحجج والآيات لذلك.

والثاني: (نَسِيتُمْ)، أي: جعلتم ذلك كالمنسي المتروك الذي لا يكترث إليه.

والثالث: (إِنَّا نَسِينَاكُمْ)، أي: نجزيكم جزاء نسيانكم وترككم، أي: يجعلكم كالمنسي عن رحمته وفضله لا يكترث ولا يعبأ بكم؛ كما جعلتم أنتم آياته وحججه وما دعاكم إليه كالمنسمي المتروك الذي لا يكترث إليه.

والرابع: وتضييعكم، ويجوز تسمية الجزاء باسم أصله وأوله، وإن لم يكن الثاني في الحقيقة سيئة ولا اعتداء؛ فعلى ذلك الأول، واللَّه أعلم)[١]

٣- نسيان أيات الله :

ومن النسيان المذموم الذي ذمه الله تعالى هو نسيان ايات الله تعالى ، وشاهد ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى﴾ (طه : ١٢٦) .

وقوله تعالى : ﴿قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا﴾، (يقول تعالى ذكره، قال الله حينئذ للقائل له: ﴿لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا﴾ فعلت ذلك بك، فحشرتك أعمى كما أتتك آياتي، وهي حججه وأدلته وبيانه الذي بيَّنه في كتابه ... وعنى بقوله ﴿كَذَلِكَ أَتَتْكَ﴾ هكذا أتتك. وقوله: ﴿وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى﴾ يقول: فكما نسيت آياتنا في الدنيا، فتركتها وأعرضت عنها، فكذلك اليوم ننساك، فنتركك في النار)[٢].

﴿أَتَتْكَ آيَاتُنا فَنَسِيتَهَا﴾، أَيْ: أَعْرَضْتَ عَنْهَا، وَتَرَكْتَهَا، وَلَمْ تَنْظُرْ فِيهَا وَكَذلِكَ الْيَوْمَ تُنْسى أَيْ: مِثْلِ ذَلِكَ النسيان الَّذِي كُنْتَ فَعَلْتَهُ فِي الدُّنْيَا تُنْسَى، أَيْ: تُتْرَكُ فِي الْعَمَى وَالْعَذَابِ فِي النَّارِ، قَالَ الْفَرَّاءُ: يُقَالُ: إِنَّهُ يَخْرُجُ بَصِيرًا مِنْ قَبْرِهِ فَيَعْمَى فِي حَشْرِهِ)[٣].

وقوله جل ذكره: ﴿نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَعْمى قالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً قالَ كَذلِكَ أَتَتْكَ آياتُنا فَنَسِيتَها وَكَذلِكَ الْيَوْمَ تُنسى﴾ ، فى الخبر: «من كان بحالة لقى الله بها» فمن كان فى الدنيا

---

[١] تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)،: أبو منصور ، محمد بن محمد بن محمود، الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط: ١، (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م) : ٨/ ٣٣٦

[٢] جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري : ١٨ / ٣٩٦ .

[٣] بإختصار: فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط: ١ ، (١٤١٤هـ) : ٣/ ٤٦٢ .

أعمى القلب يحشر على حالته، ومن يعش على جهل يحشر على جهل، ولذا يقولون: ﴿مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾ (يس:٥٢) إلى أن تصير معارفهم ضرورية. وكما يتركون- اليوم- التدبّر فى آياته يتركون غدا فى العقوبة من غير رحمة على ضعف حالاتهم)[١].

(أَيْ: لَمَّا أَعْرَضْتَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ، وعامَلْتها مُعَامَلَةَ مَنْ لَمْ يَذْكُرْهَا، بَعْدَ بَلَاغِهَا إِلَيْكَ تَنَاسَيْتَهَا وَأَعْرَضْتَ عَنْهَا وَأَغْفَلْتَهَا، كَذَلِكَ نُعَامِلُكَ لْيَوْمَ مُعَامَلَةَ مَنْ يَنْسَاكَ ﴿ فَالْيَوْمَ نَسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾ (الْأَعْرَافِ: ٥١) فَإِنَّ الْجَزَاءَ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ، فَأَمَّا نِسْيَانُ لَفْظِ القرآن مَعَ فَهْمِ مَعْنَاهُ وَالْقِيَامِ بِمُقْتَضَاهُ، فَلَيْسَ دَاخِلًا فِي هَذَا الْوَعِيدِ الْخَاصِّ، وَإِنْ كَانَ مُتَوَعدًا عَلَيْهِ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى، فَإِنَّهُ قَدْ وَرَدَتِ السُّنَّةُ بِالنَّهْيِ الْأَكِيدِ، وَالْوَعِيدِ الشَّدِيدِ فِي ذَلِكَ)[٢].

(أي نسى آدم عهد ربّه، وأكل من الشجرة، وفى التعبير عن مخالفة أمر ربّه وأكله من الشجرة، بالنسيان، إشارة إلى ما شمل الله سبحانه وتعالى به آدم من لطفه ورحمته.. فتاب عليه، وغفر له، وجعل معصيته تلك من قبيل ما يقع من الإنسان من سهو ونسيان)[٣].

المطلب الثاني: نسيان الموت ويوم القيامة

١- نسيان الموت وسكراته :

(إن الموت وما يسبقه من مقدمات وهي نزع الروح وحشرجة [٤] الصدر وغيرها مما تسمى سكرات الموت لا ينكرها عاقل ولا مكابر إذ هي حقيقة مشاهدة محسوسة في الواقع ، مصدَق بها في الشرع).

يقول الإمام علي بن أبي طالب ((رضي الله عنه)): الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا[٥]، ويقول تعالى : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ (الرحمن :٢٦-٢٧).

قال إبن كثير(ت: ١٢٥٠هـ) في تفسير هذه الآية : يخبرنا ربنا عز وجل أن أهل الأرض سيفنون وكذلك سكان السماوات إلا من شاء الله ولا يسقى من الخلق احد سوى الله تعالى.[٦]

---

[١] لطائف الاشارات = تفسير القشري ، للقشيري : ٢/ ٤٨٦ .

[٢] تفسير القرآن العظيم ، لأبن كثير : ٥/ ٣٢٤.

[٣] التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (ت: بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي – القاهرة، (د:ط، د:ت) : ٨/ ٨٣٣-٨٣٤.

[٤] الحَشْرَجَةُ: تَرَدُّدُ صَوْتِ النَّفَس، وَهُوَ الغَرْغَرَةُ فِي الصَّدْرِ .ينظر: اللسان (٨٨٤/٢)، مادة (حشرج).

[٥] كشف الخفاء ومزيل الإلباس، أبو الفداء، إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي، (ت: ١١٦٢هـ)، المكتبة العصرية، تحقيق: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداوي، ط: ١، (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م): ٣٧٨/٢.

[٦] ينظر: تفسير القرآن العظيم ، لأبن كثير: (٧/ ٤٩٤).

ومع كل هذه الحقيقة يخادع الإنسان نفسه فينسى الموت ، والعمل لما بعده لهثاً وراء حطام زائل، قال تعالى ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ (ق:١٩).

٢- نسيان يوم القيامة :

يوم القيامة هو اليوم الذي يقوم فيه الناس لرب العالمين حيث يجد كل انسان طائره في عنقه ويقرأ صحائف اعماله وهو اليوم الذي يفصل الله بين عباده اما الى الجنة واما الى النار وطالما ان المؤمن على ذكر بذلك اليوم سيكون له حافز يدفعه الى الخير ويبعده عن الشر ، ولطالما نجد في اكثر من اية في القرآن الى إتقاء ذلك اليوم وعدم نسيانه ولذا ورت آيات عدة لنسيان العبد يوم الميعاد ومنها :

قال تعالى:﴿وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ﴾ (الجاثية:٣٤). وقال تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ (ص:٢٦).

يقول المراغي (ت: ١٣٧١هـ) في تفسير هذه الآية : الذين يبتعدون عن الحق ويضلون عن طريقه فسيعذبهم الله تعالى يوم القيامة لما تركوا ونسوا يوم القيامة ذلك اليوم الذي تذهل كل مرضعة عما ارضعت ، فربنا سيعاقب كل إنسان بما كسب، فمن سلك طريق المعاصي فسوف يعذبه الله عذاباً شديداً بما كسبت أيديهم.[١]

ويقول نعمة الله بن محمود النخجواني (ت: ٩٢٠هـ) : (إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ الواحد الأحد الصمد الفرد ... لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ يوم يرجعون الى الله ويحشرون الى عرصات العرض عليه بِما نَسُوا يَوْمَ الْحِسابِ أي بسبب نسيانهم فطرتهم الاصلية وعهدهم الذي عهدوا مع الله فيها وانكارهم على تنقيد الحق أعمالهم في يوم البعث والجزاء وضلالهم عن الايمان به وبجميع ما فيه من الأمور الاخروية)[٢].

---

[١] ينظر: تفسير المراغي : أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط: ١، (١٣٦٥ هـ – ١٩٤٦م) : ١١٢/٢٣– ١١٣.

[٢] بإختصار: الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، نعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان (ت: ٩٢٠هـ)، دار ركابي للنشر – الغورية، مصر، ط: ١، (١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م) : ٢٣٢/٢–٢٣٣.

المطلب الثالث: نسيان عهد الله والنفس

١- نسيان عهد الله تعالى :

قال تعالى : ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ﴾ (المائدة :١٣) .

قال القرطبي (ت: ٦٧١هـ) في تفسيره : (فَنَسُوا حَظًّا) أي نسوا الإيمان برسول الله (ﷺ) فلم يعملوا ما أمروا به وكان تحريفهم وهواهم سبب كفرهم برسول الله.[١]

وقال الشيخ السعدي (ت: ١٣٧٦هـ) : (أنهم {نسوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ} فإنهم ذكروا بالتوراة، وبما أنزل الله على موسى، فنسوا حظا منه، وهذا شامل لنسيان علمه... وشامل لنسيان العمل الذي هو الترك، فلم يوفقوا للقيام بما أمروا به، ويستدل بهذا عقوبة على أهل الكتاب بإنكارهم بعض الذي قد ذكر في كتابهم، أو وقع في زمانهم، أنه مما نسوه)[٢].

٢- نسيان النفس :

قال تعالى : ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (الحشر:١٩) .

يقول القشيري (ت: ٤٦٥هـ) في تفسير قوله تعالى ﴿ فأنساهم ذكر الله ... ﴾ : (إذا استحوذ الشيطان على عبد أنساه ذكر الله، والنّفس إذا استولت على إنسان أنسته الله. ولقد خسر حزب الشيطان، وأخسر منه من أعان نفسه التي هي أعدى عدوّه، إلّا بأن يسعى في قهرها لعله ينجو من شرّها)[٣].

ويقول إبن عاشور(ت: ١٣٩٣هـ): (وَمَعْنَى «أَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ» أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ فِي مَدَارِكِهِمُ التَّفَطُّنَ لِفَهْمِ الْهَدْيِ الْإِسْلَامِيِّ فَيَعْمَلُوا بِمَا يُنْجِيهِمْ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ وَلِمَا فِيهِ صَلَاحُهُمْ فِي الدُّنْيَا، إِذْ خَذَلَهُمْ بِذَبْذَبَةِ آرَائِهِمْ فَأَصْبَحَ الْيَهُودُ فِي قَبْضَةِ الْمُسْلِمِينَ يُخْرِجُونَهُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ، وَأَصْبَحَ الْمُنَافِقُونَ مَلْمُوزِينَ بَيْنَ الْيَهُودِ بِالْغَدْرِ ... وَأَشْعَرَ فَاءُ التَّسَبُّبِ بِأَنَّ إِنْسَاءَ اللَّهِ إِيَّاهُمْ أَنْفُسَهُمْ مُسَبَّبٌ عَلَى نِسْيَانِهِمْ دِينَ اللَّهِ، أَيْ لَمَّا أَعْرَضُوا عَنِ الْهُدَى بِكَسْبِهِمْ وَإِرَادَتِهِمْ عَاقَبَهُمُ اللَّهُ بِأَنْ خَلَقَ فِيهِمْ نِسْيَانَ أَنْفُسِهِمْ)[٤].

---

[١] ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي : ١٧٧/٦.

[٢] بإختصار: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي : ٢٢٥.

[٣] لطائف الإشارات ، للقشيري : ٥٥٥/٣.

[٤] باختصار: التحرير والتنوير، لأبن عاشور: ٢٨/ ١١٣.

المبحث الثالث
أسباب النسيان

هناك عدة أسباب للنسيان سنحاول أن نستجمع أكبر قدر منها ، والله المستعان . فعدم التركيز في تثبيت العلم وتزاحم الأفكار في الذهن ، مع غياب القرائن المساعدة للأستحضار، وكذلك كثرة الأعمال والمسؤوليات التي قد تؤدي إلى الإرهاق الفكري والبدني ، فالإنسان ضعيف بطبعه ، قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ (النساء : ٢٨) ، وكذلك قوله تعالى في وصف حال مريم وضعفها ﴿ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا فَأَجاءَهَا الْمَخاضُ إِلى جِذْعِ النَّخْلَةِ قالَتْ يا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هذا وَكُنْتُ نَسْيًا منسيا ﴾ (مريم : ٢٢-٢٣) ، لما حملت بعيسى خافت من الفضيحة فباعدت عن الناس مكانا قصيا ، فلما قرب ولادها ألجأها المخاض إلى جذع نخلة ، فلما آلمها وجع الولادة ، ووجع الانفراد عن الطعام والشراب ، ووجع قلبها من مقالة الناس ، وخافت عدم صبرها ، تمنت أنها ماتت قبل هذا وكانت نسيا منسيا فلا تذكر .

وهذا التمني بناءا على ذلك المزعج ، وليس في هذه الأمنية خير لها ولا مصلحة ، وإنما الخير والمصلحة بتقدير ما حصل . فبسبب ضعفها في تلك اللحظات تمنت النسيان لأنه سيكون نعمة بالنسبة إليها(رضي الله عنها) .

تتفاوت أسباب النسيان من شخص لآخر ، وقد تتعدد الأسباب في الشخص نفسه .

فما أسباب النسيان؟ وهل له علاج ؟ .. هذا ما سأحاول إلقاء الضوء عليه ، والله المستعان.

وقد قسمت هذا المبحث الى مطلبين :

المطلب الأول: الأسباب ألدينية للنسيان.

والمطلب الثاني: الأسباب الطبية للنسيان.

المطلب الأول: الأسباب الدينية للنسيان :

١- ضعف التقوى : تقوى الله (عز وجل) أعظم سبب لتحصيل العلم النافع ، وضعفها يضيع العلم ويفقده بهاءه ورونقه . ومما يترتب على ضعف التقوى : الغفلة عن ذكر الله تعالى ، فيدرك نصيبه من قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴾ (الزخرف : ٣٦) وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَعِكْرِمَةُ" وَمَنْ يَعْشَ" بِفَتْحِ الشِّينِ، وَمَعْنَاهُ يَعْمَى، يُقَالُ مِنْهُ عَشِيَ يَعْشَى عَشًا إِذَا عَمِيَ. وَرَجُلٌ أَعْشَى وَامْرَأَةٌ عَشْوَاءُ إِذَا كَانَ لَا يُبْصِرُ... فَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذَلِكَ الذِّكْرِ بِالْإِعْرَاضِ عَنْهُ إِلَى أَقَاوِيلِ الْمُضِلِّينَ وَأَبَاطِيلِهِمْ" نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً" ... يَمْنَعُهُ مِنَ الْحَلَالِ، وَيَبْعَثُهُ عَلَى الْحَرَامِ، وَيَنْهَاهُ عَنِ الطَّاعَةِ، وَيَأْمُرُهُ بالمعصية، وهو معنى قول ابن عباس.[١]

[١] بإختصار : الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي : ٨٩/١٦.

فالشيطان ينسيه الطاعة ، ويذكره المعصية ، ومن ضعف التقوى : تضييع أوامر الله وارتكاب المعاصي ، وهو نسيان للنفس ، كما أنه نسيان لله ، ومن عقوبته : أن الله ينسيه مصالح نفسه ، ويغفله عن منافعها وفوائدها.

٢-كتمان العلم : والنسيان هنا عقوبة عاجلة من جنس المعصية ، بخلاف العقوبة الأخروية أن يلجم كاتم العلم بلجام من نار كما في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) قَالَ: " مَنْ كَتَمَ عِلْمًا يَعْلَمُهُ، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مُلَجَّمًا بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ [١].

٣-الإعراض عن آيات الله : قال تعالى ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ.. ﴾ (الكهف:٥٧) أَيْ لا أحد اظلم لنفسه ممن ذكر بآيات الله وبما فيها من وعظ، فلم يقبلها وبقي على ذلك ولم يتب ،وأما قوله تعالى ﴿ونسي ما قدمت يداه﴾ أي نسي ما قدم لنفسه ، والمعنى متقارب في قوله تعالى ﴿إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً﴾ (الكهف:٥٧) أي نتيجة شركهم وكفرهم بالله حجبنا عنهم دخول الإيمان الى قلوبهم وأسماعهم[٢] .

٤-الإستحواذ من الشيطان : قال تعالى ﴿ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ ﴾ (المجادلة:١٩) ، قال شاه الكرماني[٣] (علامة استحواذ الشيطان على العبد أن يشغله بعمارة ظاهره من المآكل والمشارب والملابس ويشغل قلبه عن التفكر في آلاء الله ونعمائه والقيام بشكرها ويشغل لسانه عن ذكر ربه بالكذب والغيبة والبهتان ويشغل لبه عن التفكر والمراقبة بتدبير الدنيا وجمعها)[٤].

٥- جحود النعمة : قال تعالى ﴿... ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ ... ﴾ (الزمر:٨)

(هنا بيان لحالة هذا الإنسان بعد أن كشف الله تعالى عنه الضر ،وخوله من التخويل بمعنى الإعطاء مرة بعد أخرى، ومنه الحديث الشريف: كان رسول الله (ﷺ) يتخولنا بالموعظة مخافة

---

[١] أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٢٩٣/١٦: ح (١٠٤٨٧) ؛ وأخرجه الترمذي في سننه: باب مَا جَاءَ فِي كِتْمَانِ العِلْمِ:٣٢٦/٤،ح (٢٦٤٩) من حديث أبي هريرة.

[٢] ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي : ٧/١١.

[٣] أَبُو الْفَوَارِسِ الْكَرْمَانِيُّ شاه بن شجاع تعرى من الاغراض تحرزاً من الْأَعْرَاضِ كان من ابناء الملوك وتشمر للسلوك تخفف لِلِاسْتِبَاقِ متحققاً بِالِاشْتِيَاقِ، صحب أبا تراب النخشبي، وأبا عبيد الْبُسْرِي، كان ظريفاً في الفتوة عَرِيقًا فِي المروءة. ينظر : حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، السعادة - بجوار محافظة مصر، د:ط، (١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م) : ٢٣٧/١٠.

[٤] تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، للنسفي : ٤٥٢/٣.

السآمة علينا أى: يتعهدنا بها وقتا بعد وقت. وما في قوله ﴿نَسِيَ ما كانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ﴾ موصولة مرادا بها الضر، أو مرادا بها الباري- عز وجل-. أى: هذا هو حال ذلك الإنسان عند نزول الضّرّ به، فإذا ما كشفنا عنه ضره ... نسى الضر الذي كان يتضرع إلينا من قبل لنزيله عنه، أو نسى الخالق- عز وجل- الذي كشف عنه بقدرته ذلك الضر)[١].

٦-الجلوس مع القوم الظالمين : يقول الله تعالى: ﴿وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (الانعام:٦٨). أي إن أنساك الشيطان فلا تقعد مع هؤلاء القوم المعتدين ألذين ظلموا أنفسهم بإستهزائهم بكتاب الله وآياته وتكلموا في آياته بالباطل، وإن كان ظاهر الآية والخطاب لرسول الله ويمكن ان يكون تعريض لأمة محمد(ﷺ).[٢]

٧-الإنشغال بملذات الدنيا : يقول الله تعالى: ﴿وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا﴾ (الفرقان:١٨). يقول السعدي (ت:٥٨٠ هـ) :﴿حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ﴾ أي كانوا منشغلين في الحياة الدنيا ومت فيها من ملذات وشهوات فخسروا الآخرة. ﴿وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا﴾ أي: هلكى غلب عليهم الشقاء فلا خير فيهم ولا ينفعون لشيء إلا للهلاك والبور.[٣]

المطلب الثاني : الاسباب الطبية للنسيان .

١-اختناق النوم: هو اضطراب شائع في النوم حيث يتوقف التّنفس لدى الشخص لفترةٍ وجيزة ولمراتٍ متكررة طوال الليل، ومن الأدلّة التي قد تشير إلى هذا الاضطراب حصول بعض الأعراض مع الشخص، كالشعور بالصُّداع عند الاستيقاظ صباحاً، والشعور بالتّعب والإجهاد خلال النهار، أو الشخير بصوتٍ عالٍ أثناء النوم، ومن الممكن معالجة هذا الاضطراب ولكن إهماله أو عدم معالجته يؤثر على الذاكرة وتحديداً الذاكرة الملاحيّة المكانيّة؛ وهي الذاكرة التي تتضمن القدرة على تذكُّر الاتجاهات أو أماكن وضع الأشياء.

٢-السكتات الدماغيّة الصامتة: حيث إنّ مشاكل الذاكرة وإن كانت بسيطة من الممكن أن تتطور تدريجياً للأسوأ بعد الجلطات الدماغية الصامتة أو الخفيّة التي تؤثر على الأوعية الدموية الصغيرة، ومثلما تؤثر السكتات الدماغيّة الكبيرة على التفكير والقدرة على التحرّك، فإنّ الدماغ يتأثر بشكلٍ مباشر في حال كانت هناك مشكلة في ضخ الدم، وبالتالي نقص الأكسجين والمواد الغذائية.

---

[١] بإختصار: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، للطنطاوي : ٢٠١/١٢.

[٢] ينظر: أحكام القرآن ، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد صادق القمحاوي – عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د.ط ، (١٤٠٥ هـ) : ١٦٦/٤.

[٣] ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي :٥٨٠.

٣- الأدوية: حيث قد يكون تناول أدوية معينة مثل: الأدوية المنومة أو مضادات الاكتئاب، وبعض أدوية الكولسترول أو السكري، سبباً في حالات النسيان وضعف التركيز.

٤- سوء أو نقص التغذية: حيث إنّ نقص فيتامين B أو ١٢B الضروري لوظيفة الأعصاب قد يؤدي إلى النسيان وحتى الخرف، ويجب الحصول على الكميّة الكافية من فيتامين B و ١٢B بشكلٍ يوميٍّ من مصادر طبيعية مثل: منتجات الألبان واللحوم والأسماك، أو من الأطعمة المدعّمة بالفيتامين.

٥- الإجهاد والقلق والاكتئاب: كلها مشاكل يمكن أن تؤدي إلى ضعف التركيز وزيادة النسيان، ويمكن أن يؤدي الإجهاد المزمن إلى الاكتئاب، وبالتالي يمكن أن يؤثر أيضاً على وظيفة الدماغ في حال لم يتم معالجته.

٦- بعض أنواع العدوى: حيث قد تؤثر الإصابة ببعض الأمراض على حالة الدماغ وعلى قلّة التركيز أوالنسيان.

٧- إصابات الدماغ: قد تتأثر حالة الذاكرة أو يتأثر التركيز لدى الشخص في حال حصول حادثة سببت إصابة في الدماغ وأثّرت عليه.

٨- الأورام: الذّاكرة والقدرة على معالجة المعلومات قد تتأثر بسبب أورام الدماغ، وبحسب جمعية الأورام الدماغيّة الأمريكيّة فإنّ علاجات الأورام سواءً العلاج الكيميائي أم الإشعاعي أم العمليات الجراحيّة الدماغية من الممكن أن تؤثر على الذاكرة.

٩- الإدمان على الكحول والمخدرات: إنّ الإدمان على الكحول وتعاطي المخدرات يمكن أن يؤثر على الذاكرة، حيث وجدت دراسة في علم الأعصاب أنّ الأشخاص الذين يبالغون في تعاطي الكحول تظهر عليهم علامات تراجعٍ عقليٍّ مبكرّة بفارق ٦ سنوات مقارنةً بغيرهم من نفس العمر ممن لا يتناولونها.

١٠- العامل الوراثي: حيث أنه قد تتناقل الجينات الوراثية مشكلة النسيان السريع فيتوارثها الأبناء عن آبائهم عبر السنين.

١١- الشيخوخة: إذ يعتبر التقدم في السن العامل الأساسي في عدم تذكر المعلومات بسهولة ، والتي يرافقها الإصابة بمرض الزهايمر أو الخرف الذي يصيب كبار السن بشكل كبير .

١٢- الإنطواء وعدم الحركة والكسل الدائم وعدم الإختلاط بالآخرين وعدم المطالعة كلها تؤدي إلى إضعاف الذاكرة بشكل ملحوظ.

١٣- البدانة السمنة : حيث أن زيادة الوزن وكثرة تناول الطعام يتعب الجهاز الهضمي الذي يقوم بهضمها مما يضعف كمية الدم الواصلة للدماغ ، لذا يضع الذاكرة [١].

---

[١] المكتبة الألكترونية، http://mawdoo3.com- موضوع كم، وسام طلال.

المبحث الرابع
علاج النسيان

المطلب الأول : العلاج الديني للنسيان :

١- مداومة ذكر الله تعالى وتكراره ، والله تعالى يقول : ﴿ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾ (الكهف: ٢٤) .

يقول السعدي (ت: ١٣٧٦هـ) في تفسير هذه الآية الكريمة (الأمر بذكر الله عند النسيان، فإنه يزيله، ويذكر العبد ما سها عنه ... ولما كان العبد مفتقرا إلى الله في توفيقه للإصابة، وعدم الخطأ في أقواله وأفعاله، أمره الله أن يقول: ﴿عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾ فأمره أن يدعو الله ويرجوه، ويثق به أن يهديه لأقرب الطرق الموصلة إلى الرشد. وحري بعبد، تكون هذه حاله، ثم يبذل جهده، ويستفرغ وسعه في طلب الهدى والرشد، أن يوفق لذلك، وأن تأتيه المعونة من ربه، وأن يسدده في جميع أموره)[١].

٢- البعد عن المعاصي ، لأنها صدأ القلوب كما جاء في بعض الآثار ، وتدخلها الظلمة والوحشة ، ويروى أن بعض السلف كان يسير مع تلميذ له فكأنه نظر إلى منكر ، فنهره شيخه وقال لتجدن عاقبتها ولو بعد حين ! ، فقال التلميذ : فما مضت الأيام والليالي إلاّ وأنا قد نسيت القرآن الكريم ! ، وقد قال تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ (البقرة: ٢٨٢) .

وقد كان فيما أنشد الشافعي وهو مشهور قوله : شكوت إلى وكيع سوء حفظي فأرشدني إلى ترك المعاصي وأخبرني بأن العلم نور ونور الله لا يؤتى لعاصي.

قال سهل التستري : (حرام على قلب يدخله النور وفيه شيء مم يكره الله عز وجل)[٢].

٣- الإكثار من الاستغفار: قال تعالى: ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴾ (نوح:١٠)، وجاء في السنة احاديث عن الإستغفار،فعن أَبُي هُرَيْرَةَ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَقُولُ: (وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي اليَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً)[٣].

فالإستغفار كفيل لعلاج كل شيءٍ في حياتنا ومنها (النسيان) فعلى الإنسان أن يستغر الله على ما إقترفه من ذنوب ومعاصي حتى يكون ممن يقبل الله منه استغفاره.

٤- الدعاء المخلص: الدعاء الدعاء الدعاء فهو وسيلة من لا وسيلة له و ملجأ من لا ملجأ له.

فالدعاء يعالج النسيان والهم والحزن ...الخ ومن ذلك (اللهم ذكرنا من القرآن ما نسينا، وفهمنا منه ما جهلنا) .

---

[١] باختصار: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي : ٤٧٤.

[٢] الزهد والرقائق والرقائق للخطيب البغدادي ٥٩ .

[٣] أخرجه البخاري : كتاب الدعوات: بَابُ اسْتِغْفَارِ النَّبِيِّ (ﷺ) فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ : ٦٧/٨، ح(٦٣٠٧).

فعن ابي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: إِنَّكُمْ تَقُولُونَ: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)، وَتَقُولُونَ مَا بَالُ المُهَاجِرِينَ، وَالأَنْصَارِ لاَ يُحَدِّثُونَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)، بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَإِنَّ إِخْوَتِي مِنَ المُهَاجِرِينَ كَانَ يَشْغَلُهُمْ صَفْقٌ بِالأَسْوَاقِ، وَكُنْتُ أَلْزَمُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ)عَلَى مِلْءِ بَطْنِي، فَأَشْهَدُ إِذَا غَابُوا، وَأَحْفَظُ إِذَا نَسُوا، وَكَانَ يَشْغَلُ إِخْوَتِي مِنَ الأَنْصَارِ عَمَلُ أَمْوَالِهِمْ، وَكُنْتُ امْرَأً مِسْكِينًا مِنْ مَسَاكِينِ الصُّفَّةِ، أَعِي حِينَ يَنْسَوْنَ، وَقَدْ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) فِي حَدِيثٍ يُحَدِّثُهُ: «إِنَّهُ لَنْ يَبْسُطَ أَحَدٌ ثَوْبَهُ حَتَّى أَقْضِيَ مَقَالَتِي هَذِهِ، ثُمَّ يَجْمَعَ إِلَيْهِ ثَوْبَهُ، إِلَّا وَعَى مَا أَقُولُ»، فَبَسَطْتُ نَمِرَةً عَلَيَّ، حَتَّى إِذَا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) مَقَالَتَهُ جَمَعْتُهَا إِلَى صَدْرِي، فَمَا نَسِيتُ مِنْ مَقَالَةِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) تِلْكَ مِنْ شَيْءٍ)[1].

المطلب الثاني : الآثار ألمترتبة على النسيان.

إن العرف الإنساني يعتبر النسيان أمراً مقبولاً ومعقولاً شريطة أن لا يتجاوز الحد المعقول، ذلك أن العرف الاجتماعي يذم الإنسان غير المبالي المتورط في النسيان بسبب عدم توجهه وضعف ذاكرته وشرود ذهنه، حيث أن كثرة النسيان تسبب ارباكاً واضحاً في مسيرة الحياة الدنيا بكامل تفاصيلها.

فالحديث عن أثار النسيان لا يكون بمنعزل عن أسبابه وعلاجه، لأن الموضوع مقترن بعضه ببعض، والآيات القرآنية ذكرت أغلب هذه الخصال مجتمعة في أغلب الأحيان.

١- ما يترتب على نسيان الله تعالى ونسيان ذكره :

مع أن الله تعالى هو ألمنعم على عباده، فقد ذكر الله تعالى أن المنافقين والكفار نسوا الله تعالى، وقد ترتب على هذا النسيان آثار خطيرة وعواقب وخيمة، تتمثل في ترك الله لهم من رحمته وحلول اللعنة بهم ومن ثم ألخسران المبين، بل ترتب على ذلك أن أنساهم الله أنفسهم، وأغرا بينهم العداوة والبغضاء.

وأول هذه الأثار هو نسيان رب العزة لهم، والله لا ينسى، ولكن الله تركهم في العذاب المهين عن عمد وإنما عبر عن النسيان للمشاكلة.[2]

وثاني هذه الأعراض هو حلول ألعذاب الأليم، والطرد من رحمته تعالى، وذلك في قوله تعالى ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ

---

[1] أخرجه البخاري: كتاب البيوع: باب ما جاء في قوله تعالى (فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض...) :٣ /٥٢، ح (٢٠٤٧).

[2] ينظر: تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (د.ط، د.ت) : ٨٠/٤ .

مُّقِيمٌ﴾ (التوبة:٦٨). ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ﴾ كافِيَتُهم جزاءً على كفرِهم. {وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ} أبعدَهُم من رحمتِهِ. {وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ} دائمٌ لا ينقطعُ)[1].

٢- ما يترتب عن الإعراض عن ذكر الله :

الإعراض عن ذكر الله مثل نسيانه، بل هو أسوأ منه، لأنه ينطوي على المحادة والمجادلة بغير الحق والتمادي في الظلم، ولذلك جاء وصف ظلمه بعبارة (ومن أظلم)، وهو ما جعل الأثار المترتبة عليه خطيرة.

قال تعالى : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا﴾ (الكهف:٥٧)

(والاستفهام هنا للنفى والإنكار... أي : ولا أحد أشد ظلما وبغيا . من إنسان ذكره مذكر ووعظه بآيات الله التى أنزلها على رسوله (ﷺ) فأعرض عنها دون أن يقبلها أو يتأملها . بل نبذها وراء ظهره ، ونسى ما قدمت يداه من السيئات والمعاصى ، نسيان ترك وإهمال واستخفاف.

ثم بين - سبحانه - علة هذا الإعراض والنسيان فقال : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا على قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِن تَدْعُهُمْ إلى الهدى فَلَنْ يهتدوا إِذاً أَبداً﴾ [2].

وايضاً من الأثار المترتبة على الإعراض عن ذكر الله تعالى في الدنيا والآخرة، المعيشة الشاقة والمعاناة والضنك، والعمى والصمم والبكم لمن عمى في الدنيا، وأعد لهم في يوم القيامة عذاب اليم. كل هذه الأثار مذكورة في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى﴾ (طه:١٢٤-١٢٥-١٢٦).

٣- أثار النسيان من خلال قصة آدم (عليه السلام) مع إبليس:

لقد ذكر الله تعالى قصة آدم مع ابليس عليه لعنة الله في مواطن كثيرة في القرآن الكريم، وقد أمر الله تعالى للملائكة بالسجود لآدم تكريماً وتشريفاً له، وقد بينت عداوة ابليس لبني آدم ولأبيهم قديماً، وقد نسب فيها النسيان الى أبينا آدم عليه السلام، وهو نسيان جاء وفق قدر الله ولحكمة يريدها.

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ((رضي الله عنه))، عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) قَالَ: " حَاجَّ مُوسَى آدَمَ، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ الَّذِي أَخْرَجْتَ النَّاسَ مِنَ الجَنَّةِ بِذَنْبِكَ وَأَشْقَيْتَهُمْ، قَالَ: قَالَ آدَمُ: يَا مُوسَى، أَنْتَ الَّذِي اصْطَفَاكَ

---

[1] فتح الرحمن في تفسير القرآن، مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (ت: ٩٢٧هـ)، تحقيق: نور الدين طالب، دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإسلامِيّة - إدَارَةُ الشُؤُونِ الإسلاَمِيّةِ) ، ط:١، (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م) : ٢١٢/٣.

[2] باختصار: التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، للطنطاوي : ٥٤٣/٨.

اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلاَمِهِ، أَتَلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي – أَوْ قَدَّرَهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي – " قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ):(فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى)[1].

ولهذا قال الله تعالى في شأن هذه القصة: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ (طه:١١٥).

إذن فقد ترتب على النسيان وعدم الصبر على العهد والمحافظة عليه والتمسك به، ومن ثم الوقوع في المعصية أثار كبيرة، وأول هذه الأثار مذكورة في قوله تعالى ﴿فَأَكَلا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ﴾ (طه:١٢١).

(فلم يزل عدوهما يوسوس لهما ويزين لهما تناول ما نهيا عنه؛ حتى أزلهما، أي: حملهما على الزلل بتزيينه. {وَقَاسَمَهُمَا} بالله ﴿إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾ فاغترا به وأطاعاه؛ فأخرجهما مما كانا فيه من النعيم والرغد، وأهبطوا إلى دار التعب والنصب والمجاهدة)[2].

٤- أثار النسيان من خلال قصة يوسف (عليه السلام):

قال الله تعالى في قصة يوسف عليه السلام ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ (يوسف:٤٢).

والأثر ألذي ترتب على هذا النسيان ألذي وقع فيه يوسف (عليه السلام) أو ألساقي هو مكوث يوسف (عليه السلام) بضع سنين.

يقول القشيري (ت: ٤٦٥هـ) في تفسير هذه الآية: (يتبيّن أنّ تعبير الرؤيا- وإن كان حقا- فهو بطريق غلبة الظّنّ دون القطع. ثم إنه عاتب يوسف عليه السلام لأنه نسى فى حديثه من يستعين به حين قال: «اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ» . ويقال إنه طلب من بشر عوضا على ما علّمه، وفى بعض الكتب المنزلة: يا ابن آدم، علّم مجانا كما علّمت مجانا. ولما استعان بالمخلوق طال مكثه فى السجن، كذلك يجازى الحقّ- سبحانه- من يعلّق قلبه بمخلوق) [3].

وبعد ذلك يتذكر الساقي يوسف بعدما نسيه ، قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (يوسف:٤٥-٤٦).

---

[1] أخرجه البخاري: كتاب تفسير القرآن: باب قَوْلِهِ: {فَلاَ يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الجَنَّةِ فَتَشْقَى} (طه: ١١٧) : ٩٦/٦، ح (٤٧٣٨).

[2] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي : ٤٩.

[3] لطائف الإشارات، للقشيري : ١٨٦/٢.

٥- أثار النسيان من خلال قصة موسى (عليه السلام):

قال الله تعالى في قصة يوسف مع فتاه : ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا قال أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ (الكهف:٦٢-٦٣).

والأثر الذي ترتب على النسيان، إصابتهما بما يصيب المسافر من المشقة والتعب ، ولم يجدا النصب حتّى جاوزا الموضع الذي فيه الخضر، فلهذا قال سبحانه: {فَلَمَّا جاوَزا}، أي: جاوز موسى وفتاه مجمع البحرين الذي جعل موعدا للملاقاة، مع الخضر؛ وكان بالإمكان أن يجدا ألرجل الصالح قبل مجاوزة مجمع البحر، وعندما أحس موسلى بالجوع قالَ لِفَتاهُ يوشع {آتِنا غَداءَنا}؛ أي: قرّب لنا ما نتغدى به، وهو الحوت ، أي وجدنا من هذا السفر الذي سرناه بعد مجاوزة مجمع البحرين، تعبًا وإعياء[١].

[١] ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، لمحمد الأمين : ٤٣٧/١٦.

الخاتمة

الحمد لله الذي وفقني لأختيار موضوع من موضوعات كتابه العزيز ويسر لي الوصول الى الخاتمة فله الحمد والشكر، وبعد هذه ألمرحلة ألشاقة والممتعة في هذا ألبحث نقف عند ألخاتمة لنجمل أهم ألنتائج ألتي توصلنا إليها وألتي يمكن أن نجملها بالأتي:

لقد وردت لفظة النسيان في مواضع عديدة من القرآن الكريم فأحيانا تكون في مواضع إخبار عن الأمم السابقة وما حل بهم من عذاب بسبب نسيانهم اوامر الله تعالى ، واحيانا يكون النسيان من العبد نفسه بسبب انشغاله بالهوى والملذات ، واحيانا يكون بسبب استحواذ الشيطان عليه فينسيه ذكر الله تعالى.

واهم النتائج التي توصلت اليها في البحث هي :

١- النسيان في اللغة بمعنى الترك وهو ضد الذكر والحفظ .

٢- لم يختلف المعنى الاصطلاحي للنسيان عند المفسرين كالزمخشري و إبن حيان الأندلسي وهو الترك ضد الذكر والحفظ .

٣- وردت لفظة (نسى) ومشتقاتها في القرآن الكريم (اربعةً واربعين) مرة موزعة على (سبعٍ وثلاثينَ) آية في (اثنتين وعشرين) سورة .

٤- النسيان محال على الله تعالى لأن النسيان من صفات البشر والله منزه عن هذه الصفة لأنه موصوف بالكمال .

٥- النسيان يقع عند الأنبياء كما يقع عند البشر، وان اول نبي وقع منه النسيان هو آدم (عليه السلام) .

٦- من صور النسيان لدى البشر هو (النسيان المذموم) الذي ذمه الله تعالى ومنه : نسيان ذكر الله ، نسيان لقاء الله ، نسيان آيات الله ، نسيان الموت وسكراته ، نسيان يوم القيامة ، نسيان عهد الله ، ونسيان النفس.

٧- كما ان للنسيان اسباب عديدة منها دينية ومنها طبية ، فمن اسباب النسيان الدينية ضعف التقوى، كتمان العلم، الإعراض عن آيات الله ، الإستحواذ من الشيطان، جحود النعمة، الجلوس مع القوم الظالمين، والإنشغال بملذات الدنيا. وهناك اسباب طبية اذكر منها : اختناق النوم، السكتات الدماغيّة الصامتة، الأدوية، سوء أو نقص التغذية، الإجهاد والقلق والاكتئاب، بعض أنواع العدوى، إصابات الدماغ، والشيخوخة ..الخ.

٨- كما وانهيت بحثي بالوصول الى علاج النسيان الديني والطبي ، وكذلك الأثار المترتبة على النسيان.

"وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم"

ثبت المصادر

- أحكام القرآن ، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت:٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد صادق القمحاوي – عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د.ط، (١٤٠٥ هـ).
- أصول الدين الإسلامي، للدكتور رشدي عليان، قحطان عبدالرحمن الدوري، دار الحرية للطباعة – بغداد، ط:١، (١٣٩٧-١٩٧٧).
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط:١، (١٤١٨هـ).
- بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ)، دار الكتب العلمية، (د.ط ، د.ت).
- البحر المحيط في التفسير ، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق : صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، د.ط ، (١٤٢٠ هـ).
- تاج العروس من جواهر القاموس، أبو الفيض، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د.ط ، د.ت).
- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، د.ط ، (١٩٨٤هـ) .
- تَذْكِرَةُ السَّامِعِ والمُتَكَلِّم في أَدَب العَالِمِ والمُتَعَلِّم، أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله، الملقب ببدر الدين (ت: ٧٣٣هـ)، مكتبة مشكاة الإسلامية، (د.ط، د.ت).
- التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت: ٧٤١هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط:١،(١٤١٦هـ).
- تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (د.ط، د.ت).
- تفسير ال ماتريدي (تأويلات أهل السنة)،: أبو منصور، محمد بن محمد بن محمود، الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط:١،(١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م).
- تفسير الشعراوي – الخواطر، محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم، (د.ط ،د.ت).

- تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط:٢ ، (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م).
- تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: ٤٨٩هـ)، تحقيق : ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، ط: ١،(١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) .
- التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (ت: بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي – القاهرة، (د.ط، د.ت).
- تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط:١، (١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦م) .
- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)،أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠هـ)، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط:١، (١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م).
- التفسير الواضح، الحجازي، محمد محمود، دار الجيل الجديد – بيروت، ط:١٠، (١٤١٣هـ) .
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط:١،(١٩٩٧م).
- التفسير الوسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط:١، د.ت.
- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، تحقيق: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، ط: ١، (١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م).
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، مؤسسة الرسالة، ط:١،(١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م).
- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط:١، (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م).
- الجامع لأحكام القرآن= تفسير القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط:٢،(١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م).

- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت: ٨٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط:١، (١٤١٨هـ).
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، السعادة – بجوار محافظة مصر، د:ط، (١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م).
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق،(د.ط، د.ت).
- رد المحتار على الدر المختار، لأبن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت:١٢٥٢هـ)، دار الفكر، بيروت، ط:٢، (١٤١٢هـ-١٩٩٢م).
- روح البيان، المولى أبو الفداء، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، (ت: ١١٢٧هـ)، دار الفكر – بيروت، د:ط، د:ت.
- الزهد والرقائق ، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. عامر حسن صبري، دار البشائر الاسلامية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .
- سنن الترمذي –الجامع الكبير، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، د.ط، (١٩٩٨م).
- شرح الطحاوية في العقيدة السلفية، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (ت: ٧٩٢هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (د.ط، د.ت).
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت: ٥٧٣هـ)، تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د. يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، ط:١، (١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م).
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط:٤، (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م).
- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط:١، (١٤٢٢هـ).

- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط:٢، (١٢٨٣هـ).
- الصلاة وأحكام تاركها، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، مكتبة الثقافة بالمدينة المنورة، (د.ط، د.ت).
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (د.ط، د.ت).
- الغفلة – مفهومها وخطرها وعلاماتها وأسبابها وعلاجها، د.سيعد بن علي بن وهف القحطاني، مطبعة سفير،الرياض، د.ط ،(١٤٢٧هـ).
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، دار المعرفة – بيروت، د.ط ، (١٣٧٩هـ) .
- فتح الرحمن في تفسير القرآن، مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (ت: ٩٢٧ هـ)، تحقيق: نور الدين طالب، دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإسلامِيّة – إدَارَةُ الشُؤُونِ الإسلاَمِيّةِ) ، ط:١، (١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م).
- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ط:١، (١٤١٤ هـ).
- الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، نعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان (ت: ٩٢٠هـ)، دار ركابي للنشر – الغورية، مصر، ط: ١، (١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م) .
- كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء ، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط:١،(١٤٠٣هـ –١٩٨٣م).
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط:٣ ،(١٤٠٧هـ) .
- كشف الخفاء ومزيل الإلباس، أبو الفداء، إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي، (ت: ١١٦٢هـ)، المكتبة العصرية، تحقيق: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداوي، ط: ١، (١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م).
- لسان العرب، أبو الفضل ، محمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط:٣، (١٤١٤هـ).
- لطائف الإشارات = تفسير القشيري،عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: ٤٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، ط: ٣، د.ت.
- مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ،محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت : ١٤٢١هـ)، دار الوطن – دار الثريا، (د.ط، د.ت).

- محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميه – بيروت، ط:١، (١٤١٨هـ).
- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط:١، (١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م).
- مدارج السالكين، لأبن قيم الجوزية، تحقيق: ناصر بن سليمان السعودي– علي بن عبدالرحمن القرعاوي– صالح بن عبدالعزيز التويجري– خالد بن عبدالعزيز الغنيم، محمد بن عبد الله الخضيري، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ط:١،(١٤٣٢هـ –٢٠١١م).
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط: ١، (١٤٢١هـ – ٢٠٠١م).
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي (ت: نحو ٧٧٠هـ) ، المكتبة العلمية – بيروت، (د.ط ، د.ت).
- معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٠هـ)، تحقيق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط:١ ،(١٤٢٠ هـ).
- معجم الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، ط: ١،(١٤١٢هـ).
- معجم اللغة العربية المعاصرة، د.أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط:١، (١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م).
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبدالقادر/ محمد النجار)، دار الدعوة، (د.ط ، د.ت).
- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط:٣،(١٤٢٠هـ).
- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط:١، (١٤١٢هـ).

البحوث المنشورة على الشبكة العنكبوتية:

- المكتبة الألكترونية، http://mawdoo3.com موضوع كم، وسام طلال.
- المكتبة الألكترونية، http://mawdoo3.com.